

تفسير البحر المحيط

@ 239 @ المعاني . وتسمية الشيء بما يؤول إليه في قوله : أن ترثوا النساء كرهاً ،
سمي تزويج النساء أو منعهن للأزواج إرثاً ، لأن ذلك سبب الإرث في الجاهلية . وفي قوله :
وخلق الإنسان ضعيفاً جعله ضعيفاً باسم ما يؤول إليه ، أو باسم أصله . والطباق المعنوي
في قوله : وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ، وقد فسر الخير الكثير بما
هو محبوب . وفي قوله : والمحصنات من النساء ، أي حرام عليكم ثم قال : وأحل لكم . والذي
يظهر أنه من الطباق اللفظي ، لأن صدر الآية حرمت عليكم أمهاتكم ، ثم نسق المحرمات ، ثم
قال : وأحل لكم ، فهذا هو الطباق . وفي قوله : محصنين غير مسافحين ، والمحصن الذي يمنع
فرجه ، والمسافح الذي يبذله . والاحتباس في قوله : اللاتي دخلتم بهن احترز من اللاتي لم
يدخل بهن ، وفي وربائكم اللاتي في جحوركم احترس من اللاتي ليست في الجحور . وفي قوله :
والمحصنات من النساء إذا المحصنات قد يراد بها الأنفس المحصنات ، فيدخل تحتها الرجال ،
فاحترز بقوله : من النساء . والاعتراض بقوله : وإني أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض . والحذف
في مواضع لا يتم المعنى إلا بها . .

2 ({ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ بَيِّنَاتٍ }
بِالْبَيِّنَاتِ إِلَّا بِالَّذِي لَكُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْهُنَّ مَا تَكُونُ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوَّ اللَّهِ
وَكُفَّارًا فَوَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * إِنْ
تَجَدَّدْتُمُوهَا كَبَدَّ تَرْكٍ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَنُدْخِلْكُمْ مِّنْ دُونِهَا كَرِيمًا * وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ
بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا * وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّكُمْ تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأُولَى قُرْبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتِ أَيْمَانُكُمْ فَأَتَوْهُم نَصِيبُهُمْ إِنْ
اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا * الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ
بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي
تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَاصْرَبْ بُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنْ

اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيعْتِهِمَا فَأَبْغَتُْوا
حَكَمَا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَا مِّنْ أَهْلَيْهَا إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُّوفِّقُ
اللَّهُ بَيعْتَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا * وَاعْبُدُوا اللَّهَ
وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ
وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا * الَّذِينَ يَبْخُلُونَ
وَيَأْخُذُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ